

لسان العرب

(عصف) العَصْفُ والعَصْفَةُ والعَصْفِيَّةُ والعَصْفَةُ عن اللحياني ما كان على ساق الزرع من الورق الذي يَدْبَسُ وَيَدْبَسُ فَيَدْبَسُ وَيَدْبَسُ وَقِيلَ هُوَ وَرَقُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَدَّ بِسَانَ يَدْبَسُ وَلَا غَيْرَهُ وَقِيلَ وَرَقُهُ وَمَا لَا يُؤْكَلُ وَفِي التَّنْزِيلِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ يَعْصِفُ بِالْعَصْفِ وَرَقُ الزَّرْعِ وَمَا لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ وَأَمَّا الرِّيحَانُ فَالزَّرْقُ وَمَا أُكُلَ مِنْهُ وَقِيلَ الْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ وَالْعَصْفَةُ التَّيْبَنُ وَقِيلَ هُوَ مَا عَلَى حَبِّ الْحِنْطَةِ وَنَحْوَهَا مِنْ قُشُورِ التَّبَنِ وَقَالَ النَّضْرُ الْعَصْفُ الْقَصِيلُ وَقِيلَ الْعَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ خَرَجْنَا نَعْصِفُ الزَّرْعَ إِذَا قَطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا قَبْلَ إِدْرَاكِهِ فَذَلِكَ الْعَصْفُ وَالْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ وَرَقُ السُّنْبُلِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ذُو الْعَصْفِ يَرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ وَالرِّيحَانِ الصَّحِيحُ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ مَا قُطِعَ مِنْهُ وَقِيلَ هُمَا وَرَقُ الزَّرْعِ الَّذِي يَمِيلُ فِي أَسْفَلِهِ فَتَجْزُرُهُ لِيَكُونَ أَخْفَّ لَهُ وَقِيلَ الْعَصْفُ مَا جُرَّ مِنْ وَرَقِ الزَّرْعِ وَهُوَ رَطْبٌ فَأُكُلَ وَالْعَصْفِيَّةُ وَرَقُ الْمَجْتَمِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّنْبُلُ وَالْعَصْفُ السُّنْبُلُ وَجَمَعَهُ عَصُوفٌ وَأَعْصَفَ الزَّرْعُ طَالَ عَصْفُهُ وَالْعَصْفِيَّةُ رُؤُوسُ سُنْبُلِ الْحِنْطَةِ وَالْعَصْفُ وَالْعَصْفِيَّةُ وَرَقُ الَّذِي يَنْفَتِحُ عَنِ الثَّمَرَةِ وَالْعَصْفَةُ مَا سَقَطَ مِنَ السَّنْبُلِ كَالتَّبَنِ وَنَحْوَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَصْفَانِ التَّيْبَنَانِ وَالْعَصُوفُ الْأَتْبَانُ قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ الْعَصْفُ الَّذِي يُعْصَفُ مِنَ الزَّرْعِ فَيُؤْكَلُ وَهُوَ الْعَصْفِيَّةُ وَأَنْشَدَ لِعَلَّاقِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ دَاوُدَ تَسْقِي مَذَابِحَ قَدِ مَالَتْ عَصْفِيَّتُهَا وَيُرْوَى زَالَتْ عَصْفِيَّتُهَا أَيَّ جُرَّ ثُمَّ يَسْقَى لِيَعُودَ وَرَقُهُ وَيُقَالُ أَعْصَفَ الزَّرْعَ حَانَ أَنْ يَجُرَّ وَعَصَفْنَا الزَّرْعَ نَعْصِفُهُ أَيَّ جُرْنَا وَرَقَهُ الَّذِي يَمِيلُ فِي أَسْفَلِهِ لِيَكُونَ أَخْفَّ لِلزَّرْعِ وَقِيلَ جَزَزْنَا وَرَقَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ وَإِنْ لَمْ يُفْعَلْ مَالَ بِالزَّرْعِ وَذَكَرَ اللَّيْثُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ مَا دَلَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ مِنْ خَلْقِهِ الْإِنْسَانَ وَتَعَلُّمِهِ الْبَيَانَ وَمَنْ خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا أَنْبَتَ فِيهَا مِنْ رِزْقٍ مِنْ خَلْقِ فِيهَا مِنْ إِنْسِيٍّ وَبِهَيْمَةِ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَاسْتَعْصَفَ الزَّرْعُ قَصَبٌ وَعَصَفَهُ يَعْصِفُهُ عَصْفًا صَرَمَهُ مِنْ أَقْصَابِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لَهُ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا أَنْهُ جَعَلَ أَصْحَابَ الْفِيلِ كورقٍ أُخِذَ مَا فِيهِ مِنَ الْحَبِّ وَبَقِيَ هُوَ لَا حَبَّ فِيهِ وَالْآخَرُ أَنْهُ أَرَادَ أَنْهُ جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ قَدْ أَكَلَهُ الْبَهَائِمُ وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ قَالَ هُوَ الْهَيْبِيُّ وَهُوَ الشَّعِيرُ النَّابِتُ بِالنَّبْطِيَّةِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ كَعَصْفٍ قَالَ يَقَالُ فُلَانٌ يَعْتَصِفُ إِذَا طَلَبَ الرِّزْقَ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ الزَّرْعُ الَّذِي أُكُلَ حَبُّهُ وَبَقِيَ تَبْنُهُ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ فَصِيًّا رَوَاهُ مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ أَرَادَ مِثْلَ عَصْفٍ مَأْكُولٍ فَزَادَ الْكَافَ لِتَأْكِيدِ الشَّبْهِ كَمَا

أَكْده بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء إلا أنه في الآية أَدخل الحرف على الاسم وهو سائغ وفي البيت أَدخل الاسم وهو مثل على الحرف وهو الكاف فإن قال قائل بماذا جُرِّمَ عَمِّفُ أَلْبالكاف التي تُجاوِرُهُ أَم بِإضافة مثل إليه على أَنه فصل بين المضاف والمضاف إليه ؟ فالجواب أَن العصف في البيت لا يجوز أَن يكون مجروراً بغير الكاف وإن كانت زائدة يدُلُّك على ذلك أَن الكاف في كل موضع تقع فيه زائدة لا تكون إلا جارية كما أَنَّ من وجميع حروف الجرِّ في أَيْ موضع وقَعْنَ زوائد فلا بد من أَن يجررن ما بعدهن كقولك ما جاءني من أَدِّد ولست بقائم فكذلك الكاف في كعصف مأْكول هي الجارية للعصف وإن كانت زائدة على ما تقدِّم فإن قال قائل فمن أَيْدِنَ جاز للاسم أَن يدخل على الحرف في قوله مثل كعصف مأْكول ؟ فالجواب أَنه إنما جاز ذلك لما بين الكاف ومثل من المَضارعة في المعنى فكما جاز لهم أَن يُدْخلوا الكاف على الكاف في قوله وصالياتٍ كَكَمَا يُؤْثَفَيْنُ لمشابهته لمثل حتى كَأَنَّه قال كمثل ما يؤثفين كذلك أَدخلوا أَيْضاً مثلاً على الكاف في قوله مثل كعصف وجعلوا ذلك تنبيهاً على قوَّة الشبه بين الكاف ومثل ومكان مُعْصِفُ كثير الزرع وقيل كثير التبن عن اللحياني وأَنشد إذا جُمادى مَدَعَت قَطْرُها زانَ جَنابى عَطانُ مُعْصِفُ .

(* قوله « جنابي » بالجيم مفتوحة وبالباء هو الفناء وعطن بالنون وتقدم البيت في مادة جمد بلفظ زان جنابي جمع الجنة ولعلَّ الصواب ما هنا) .

هكذا رواه وروايتنا مُعْصِفُ بِالضاد المعجمة ونسب الجوهرى هذا البيت لأبي قيس بن الأَسَلْتِ الأَنصارى قال ابن بري هو لأُحْميحةَ بن الجُلَّاحِ لا لأبي قيس وعَمِّفَتِ الرِّيحُ تَعْمِصِفُ عَمِّفًا وَعُصُوفًا وهي ریح عاصِفٌ وعاصِفَةٌ ومُعْصِفَةٌ وعاصُوفٌ وأَعْمِصِفَتْ في لغة أَسَدٍ وهي مُعْصِفٌ من رِياحِ مَعاصِفٍ ومَعاصِيفٍ إذا اشتدَّت والعُصُوفُ للرِّياحِ وفي التنزيل والعاصِفاتِ عَمِّفًا يعنى الرِياحِ والرِّيحُ تَعْمِصِفُ ما مَرَّتْ عليه من جَوَلانِ الترابِ تمضي به وقد قيل إن العَمِّفَ الذي هو التَّيْبِنُ مشتق منه لأن الرِيحَ تعصفُ به قال ابن سيده وهذا ليس بقوي وفي الحديث كان إذا عَمِّفَتِ الرِّيحُ أَيْ إذا اشتدَّت هُجُوبُها وريحُ عاصِفٌ شديدةُ الهُجُوبِ والعُصُوفُ ما عَمِّفَتِ به الرِيحُ على لفظِ عَصافَةِ السُّنْبُلِ وقال الفراء في قوله تعالى أَعْمالُهُم كَرَمادِ اشتدَّتْ به الرِيحُ في يومِ عاصِفٍ قال فجعل العُصُوفُ تابِعاً لليومِ في إعرابه وإنما العُصُوفُ للرِياحِ قال وذلك جائز على جهتين إحداهما أَن العُصُوفُ وإن كان للرِيحِ فإن اليومِ قد يوصفُ به لأن الرِيحَ تكونُ فيه فجازَ أَن يقال يومِ عاصِفٍ كما يقال يومِ باردٍ ويومِ حارٍّ والبردُ والحَرُّ فيهما والوجه الآخرُ أَن يريدُ في يومِ عاصِفٍ الرِيحَ فتحدفُ الرِيحَ لَأَنَّها قد ذكرتُ في أَوَّلِ كلمةٍ كما قال إذا جاء يومٌ مُطْلَمٌ الشمسِ كاسِفٌ يريدُ كاسِفَ الشمسِ فحدفه لَأَنَّه قد ذكره وقال الجوهرى يومِ عاصِفٍ أَيْ

تَعَصِفُ فِيهِ الرِّيحُ وَهُوَ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ لَيْلٌ نَائِمٌ وَهَمٌّ نَاصِبٌ وَجَمَعَ الْعَاصِفُ عَوَاصِفُ وَالْمُعَصِفَاتُ الرِّيحُ الَّتِي تُثِيرُ السَّحَابَ وَالوَرَقَ وَعَصْفُ الزَّرْعِ وَالْعَمْفُ وَالتَّعْمُفُ السُّرْعَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ وَأَعْمَفَتِ النَّاقَةُ فِي السَّيْرِ أَسْرَعَتْ فَهِيَ مُعْصِفَةٌ وَأَنْشَدَ وَمَنْ كَلَّ مَسْحَاجٍ إِذَا ابْتَدَلَ لِيَتَّهَى تَخَلَّابَ مِنْهَا ثَائِبٌ مُتَعَمِّفٌ يَعْنِي الْعَرَقَ وَأَعْمَفَ الْفَرَسُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا لَعَا فِي أَحْمَفٍ وَحَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَعْمَفَ الرَّجُلُ أَي هَلَكَ وَالْعَصِيفَةُ الْوَرَقُ الْمَجْتَمِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السُّنْبُلُ وَالْعَمُوفُ السَّرِيعَةُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ شَمْرُ نَاقَةَ عَاصِفٍ وَعَمُوفٌ سَرِيعَةٌ قَالَ الشَّمْسِيُّ أَخْفَأُ حَتَّ بَصَحْرَاءَ الْبَيْسِيطَةَ عَاصِفًا تُؤَالِي الْحَصَى سُمِرَ الْعُجَابَاتِ مَجْمِرًا وَتُجْمَعُ النَّاقَةُ الْعُصُوفُ عُمُفًا قَالَ رُؤْبَةُ بَعُصْفِ الْمَرِّ خِيَامِ الْأَقْصَابِ يَعْنِي الْأَمْعَاءَ وَقَالَ النَّضْرُ إِعْمَفُ الْإِبِلِ اسْتَدَارَتِهَا حَوْلَ الْبَيْتِ حِرْمًا عَلَى الْمَاءِ وَهِيَ تَطْحَنُ التَّرَابَ حَوْلَهُ وَتُثِيرُهُ وَنَعَامَةٌ عَمُوفٌ سَرِيعَةٌ وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ وَهِيَ الَّتِي تَعْمِفُ بِرَاكِبِهَا فَتَمْضِي بِهِ وَالْإِعْصَافُ الْإِهْلَاكُ وَأَعْمَفَ الرَّجُلُ هَلَكَ وَالْحَرْبُ تَعْمِفُ بِالْقَوْمِ تَذْهَبُ بِهِمْ وَتُهْلِكُهُمْ قَالَ الْأَعَشَى فِي فَيْلَاقٍ جَاءَ وَأَمْلًا مُومَةٍ تَعْمِفُ بِالذَّرْعِ وَالْحَاسِرِ أَي تَهْلِكُهُمَا وَأَعْمَفَ الرَّجُلُ جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ الْمُفَضَّلُ إِذَا رَمَى الرَّجُلُ غَرَضًا فَصَافَ نَبْلُهُ قِيلَ إِنْ سَهَمَكَ لِعَاصِفٍ قَالَ وَكَلَّ مَائِلٌ عَاصِفٌ وَقَالَ كَثِيرٌ فَمَرَّتْ بِلَيْلٍ وَهِيَ شَدِيدَةٌ فَصَافُ عَاصِفٌ بِمَنْذُخَرَقِ الدَّوَادِ مَرَّ الْخَفَايِدِ .

(* قَوْلُهُ « الدَّوَادُ » كَذَا بِالْأَصْلِ مُضْبُوطًا وَمِثْلُهُ شَرَحَ الْقَامُوسُ وَهِيَ الْجَلْبَةُ وَالْأَرْجُوحَةُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ وَفِي مَعْجَمِ يَاقُوتِ الدَّوَادِ بِالْمَدِّ مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ه وَشَكَلَتِ الدَّوَادُ فِيهِ بِالضَّمِّ) .

قَالَ اللَّحْيَانِيُّ هُوَ يَعْصِفُ وَيَعْتَصِفُ وَيَعْمُوفُ وَيَعْمُوفُ وَيَعْمُوفُ أَي يَكْسِبُ وَعَصْفُ يَعْصِفُ عَصْفًا وَاعْتَصَفَ كَسَبَ وَطَلَبَ وَاحْتَالَ وَقِيلَ هُوَ كَسَبُهُ لِأَهْلِهِ وَالْعَمْفُ الْكَسْبُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعِجَاجِ قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهَيْدَانُ الْجَافِي بَغَيْرِ مَا عَمْفٍ وَلَا اصْطِرَافٍ وَالْعُمُوفُ الْكَدُّ .

(* قَوْلُهُ « وَالْعُصُوفُ الْكَدُّ » عِبَارَةٌ الْقَامُوسُ وَشَرَحَهُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْعُصُوفُ الْكَدْرَةُ هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ وَفِي الْعِبَابِ الْكَدْرُ وَفِي اللِّسَانِ الْكَدُّ) وَالْعُصُوفُ الْخُمُورُ